

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

(المكتبة ومنهج البحث)

المرحلة الثالثة الكورس الثاني

الأستاذ المساعد الدكتور

عمر هشام بهلول

تعريف المنهج لغة واصطلاحاً:

البحث لغة: البحث مصدر مشتق من الفعل الماضي بحث، بمعنى: طلب وفنّش، وتقصى، وتتبع وتحري، وسأل، وحاول، واكتشف.

المنهج لغة: الطريق الواضح.

اصطلاحاً: مناهج البحث العلمي: هي الأساليب التي يعتمد عليها الباحث؛ لإتمام بحثه، وتحليل أفكاره، وعرضها؛ بهدف معرفة الحقائق حول ظاهرة، أو حدث ما.

علماً بأن الباحث يُحقّق ذلك من خلال اتّباع مجموعة من الخطوات وفق ترتيب مُعيّن بدءاً من تحديد المشكلة، ووصولاً إلى كتابة البحث، واقتراح التوصيات.

أهمية مناهج البحث العلمي:

لا شك أن اختيار الباحث العلمي للمنهج العلمي المناسب للبحث من أهم القواعد التي لا بد على الباحث العلمي أن يركز عليها من أجل إعداد بحث علمي على النحو المطلوب، ولا ريب أن لمناهج البحث العلمي أهمية كبيرة تتفق جميعها على إعداد بحث علمياً دقيقاً.

وتتجلى أهمية مناهج البحث العلمي في العديد من الأمور التي من شأنها أن تساعد الباحث على كتابة بحث علمي على نحوٍ كاملٍ وشاملٍ. إذ ترتبط أهمية مناهج البحث العلمي في وضع الباحث العلمي للفرضيات وذلك بعد أن يقوم بجمع المعلومات والتأكد من صحتها. حيث يعتمد الباحث العلمي

على منهج علمي واحد على الأقل من مناهج البحث العلمي وذلك بناءً على نوع المشكلة التي يتناولها الباحث العلمي في بحثه.

ويجب ان يختار الباحث العلمي مناهج البحث العلمي وذلك لأن أهمية مناهج البحث العلمي تتجلى في مساعدة الباحث في الحصول على المعلومات الدقيقة من العديد من المصادر والمراجع التي لها صلة بموضوع البحث العلمي الذي يتناوله الباحث. لذا تتمثل أهمية مناهج البحث العلمي في أنها تعمل على توسع مدارك الباحث في التنبؤ حول ما سيحدث في المستقبل بما يتعلق بمشكلة البحث العلمي وذلك بناءً على المعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر مختلفة ونتيجة خبرته في مشكلة البحث.

علاوة على ذلك، تتمثل أهمية مناهج البحث العلمي في أنها تساعد في تمهيد الطريق للباحث العلمي بإجراء الفحص اللازم للفرضيات التي تم طرحها في خطة البحث، ونظرًا لتعدد مناهج البحث العلمي، فإن البحث العلمي الذي يتناول أحد مناهج البحث العلمي، فليكن المنهج التجريبي على سبيل المثال فيقوم الباحث باستخدام هذا المنهج إذا كانت مشكلة البحث بحاجة إلى تجريب ما، حيث يقوم الباحث بفحص الفرضيات المطروحة وذلك بالقيام بإثبات صحتها أو دحضها عن طريق مناهج البحث العلمي الذي اتخذها الباحث.

بالإضافة إلى ذلك، إن أهمية مناهج البحث العلمي تعمل على مساعدة الباحث على وضع عدة مقارنات يمكن من خلالها توضيح أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين فرضيات البحث المتناوّل وبين الفرضيات التي وضعها كل باحث علمي في بحث علمي سابق له يتناول نفس موضوع البحث.

وتتبين أهمية مناهج البحث العلمي في أنها تعمل على فحص الفرضيات التي يطرحها الباحث العلمي في خطة البحث بناءً على وجهة نظر المختصين حول المشكلة أو القضية التي يحتويها البحث العلمي.

كما تساهم مناهج البحث العلمي في أنها تشجع الباحث العلمي بأن يقوم بالاطلاع على الدراسات العلمية السابقة التي تتناول ذات الظاهرة أو المتغيرات التي يتناولها الباحث العلمي في بحثه ؛ وذلك من أجل معرفة الكيفية أو الآلية الصحيحة التي اتبعتها الباحثون السابقون في جمع المعلومات الذين كانوا قد استعانوا بها من أجل إعداد البحث العلمي الخاص بهم.

ولأن أهمية مناهج البحث العلمي تفسح المجال للمختصين حول موضوع مشكلة البحث بالتفكير حول أسباب انتشار مشكلة البحث على نطاقٍ واسع مما يؤدي إلى إطلاع عدد أكبر من القُرّاء على دراساتهم حول ذات الموضوع، فهذا بشأنه ان يفسح المجال لعدد من المهتمين في الاختصاص حول مشكلة الدراسة وذلك بعد قراءة الأبحاث العلمية التي تتبع عدد من مناهج البحث العلمي، مما يؤدي إلى زيادة الاكتشاف حول أسباب وعوامل مشكلة الدراسة وهذا بدوره يعمل على الحد من انتشار المشكلة أو معالجة مشكلة البحث العلمي بشكل أكثر حداثة وعلمًا من سابقه من الدراسات.

كما تتجلى أهمية مناهج البحث العلمي في أنها تعمل على كسب ثقة المشرف الأكاديمي حول صحة محتوى البحث العلمي، وذلك لأن الباحث العلمي الذي يقوم بالاطلاع على مناهج البحث العلمي التي تم اتباعها من قبل باحثين سابقين في الأبحاث العلمية الخاصة بهم، يعي تمامًا ماهية

الآلية التي لا بد على الباحث اتباعها من أجل إعداد بحث علمي قائم على أسس وقواعد علمية محددة. ولا شك أن هذا له دور كبير في خلق انطباعاً جيداً حول طريقة كتابة الباحث للبحث العلمي الخاص به. علاوة على ذلك، تتبين أهمية مناهج البحث العلمي في أنها تزود الباحثين القادمين بالثقة حول صحة ودقة المحتوى التي تم كتابته من الباحث العلمي ومن ثم اعتماد البحث العلمي كمصدر يمكن الرجوع إليه من أجل الاستعانة بالمعرفة الموثوقة.

أهداف البحث العلمي:

هناك عدة أهداف للبحث العلمي ولا بد من الوقوف على هذه الأهداف والاهتمام بها بشكل كبير، إذ يهدف البحث العلمي إلى دراسة مشكلة أو ظاهرة معينة في مكان ما أو مجتمع ما، بهدف إيجاد صيغة حل مناسبة للموضوع، وإن ذلك يتم بعد دراسة طويلة ومعقدة، ويجب أن تكون مصاغة بطرق موضوعية تستند على أدلة موضوعية لا تقبل الشك. ومن أهم أهداف البحث العلمي ما يأتي:

١ - تحديد وتوصيف المشكلة:

نقصد به شرح الظاهرة والإضاءة على المشكلة الأساسية، وهو من أهم الأهداف حيث يسعى الباحث من خلال الوصف أو التوصيف إلى استخراج حقائق تدعم نظرية ورؤية الباحث المسبقة بشأن الموضوع البحثي.

٢ - التفسير والفهم:

وهو هدف هام أيضا، حيث يجب على الباحث أن يعطي أجوبة منطقية للمشكلة التي يعمل على دراستها، وقبل التفسير عليه وضع فرضيات معينة، عندها يتمكن من خلالها إثبات نظريته.

٣ - القدرة على التحكم:

المراد هنا انه عندما يتوصل الباحث إلى دراسة ابعاد الظاهرة والإحاطة بها بشكل تام، فإنه في هذه الحال يسهل عليه السيطرة على تلك المشكلة والأخذ بزمام الأمور، وهذه نقطة تحسب له إيجابا.

بالإضافة إلى ما سبق يجب التنويه إلى نقطة هامة وهي أنه من الواجب على الباحث أن يضع له بنك محدد من الأهداف قبل الشروع بإنجاز أو كتابة بحث، وذلك ليسهل على نفسه عملية جمع معلومات وبيانات وربط الفقرات ببعضها.

وإن كل ما سبق ذكره سيؤدي بالضرورة إلى تحقيق إنجاز ونجاح علمي مميز، وبالتالي الوصول إلى نتائج مميزة.

٤ - التأكد والتحقق:

حيث يتم التأكد من صحة النتائج التي تم للوصول إليها من خلال البحث، والتي تشكل المسبب الأساسي لدراسة الموضوع وهو الوصول إلى نتيجة مرضية تحمل بين طياتها الحل.

انواع مناهج البحث:

هناك عدة انواع لمناهج البحث العلمي منها:

اولا- منهج البحث الوصفي:

تعريف البحث الوصفي: يُعرّف البحث الوصفي بأنه طريقة بحث تصف الظاهرة المدروسة، و تركز هذه المنهجية الوصفية على "ماهية" موضوع البحث أكثر من تركيزها على السبب.

ويركز منهج البحث الوصفي بشكل أساسي على وصف ظاهرة معينة، دون التركيز على "سبب" حدوث تلك الظاهرة. بمعنى آخر، "يصف" موضوع البحث، دون تغطية "سبب" حدوثه.

فاذا اراد الباحث أن يدرس ظاهرة ما، فأول خطوة تكمن في جمع معلومات وافية ودقيقة عنها، والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا سواء باستخدام الأسلوب الكيفي أو الكمي.

اذ ان التعبير الكيفي (كيفية حدوث الظاهرة) يصف الظاهرة ويوضح خصائصها.

أما الكمي فيصف الظاهرة من خلال ارقام وجداول، موضحاً فيها حجم الظاهرة وارتباطها بالظواهر الأخرى.

وكانت بداية استخدام البحث الوصفي في نهاية القرن الثامن عشر ونشطت هذه الدراسات في القرن التاسع عشر حيث ركزت على الدراسات الاجتماعية وذلك بإجراء دراسات تصف الحالة الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع معين، ويستخدم في ذلك أدوات بحث خاصة، في ذلك الوقت، كالاستبيان والمقابلات.

وكان التطور الكبير للبحث الوصفي في القرن العشرين بعد اكتشاف الحاسوب وما له من قدرة وسرعة على تحليل وتحديد العلاقات بين كمية هائلة من البيانات والأرقام.

وتبرز أهمية المنهج الوصفي في دراسة بعض الحالات الإنسانية، مثل دراسة سلوك الأطفال اليتامى، من خلال وصف الحالة النفسية لعينات منهم. ويمكن استخدام المنهج الوصفي، أيضاً في مجالات أخرى مثل الظواهر الفلكية والفيزيائية والكيميائية والبيولوجية المختلفة ولا يقتصر المنهج الوصفي على جمع المعلومات والبيانات عن ظاهرة معينة بل لا بد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها، بهدف فهم واقع الظاهرة كما هو ومن ثم الوصول إلى استنتاجات وتعميمات لتطوير موضوع هذه الظاهرة. مثلاً لتخطيط بناء المدارس اللازمة في منطقة ما، دور المنهج الوصفي يكمن في جمع معلومات عن متوسط حجم الأسرة، في تلك المنطقة، وتحليلها للوصول إلى نسبة النمو السكاني وبالتالي الوصول إلى تحديد عدد تلك المدارس وحجم كل منها. ويمارس البحث الوصفي كثيراً في حياتنا اليومية، إن تعداد السكان وجمع المعلومات عن إعداد الطلاب الغائبين أو إعداد الموظفين الذين يتغيبون عن العمل، واتجاهات الطلاب نحو معلمهم كلها موضوعات تمثل بحوثاً وصفية في الحياة العملية أو اليومية، وكما سبق القول لا ينتهي البحث الوصفي بالحصول على هذه المعلومات بل لا بد من أن يتعدى ذلك للوصول إلى تفسيرات واستنتاجات وتعميمات.

خصائص المنهج الوصفي:

للمنهج الوصفي العديد من الخصائص، فيما يلي نستعرض أبرزها:

١- **البحث الكمي** من أبرز خصائص البحث الوصفي أنه أسلوب بحث كمي: حيث إنه يحاول جمع معلومات قابلة للقياس الكمي والتحليل الإحصائي.

٢- **المتغيرات غير القابلة للضبط**: أحد الخصائص التي يتميز بها المنهج الوصفي هي المتغيرات غير القابلة للضبط ويقصد بذلك أن متغيرات الدراسة التي تستخدم المنهج أو أسلوب البحث الوصفي لن يتأثر بالمتغيرات بأي شكل من الأشكال سواء الكمية أو النوعية وغيرها مما تفرضها الدراسة ويعود السبب في ذلك لأن المنهج الوصفي يعتمد على استخدام أساليب المراقبة لإجراء البحث، بعبارة أخرى إن طبيعة المتغيرات في المنهج الوصفي أو سلوكها ليس بيد الباحث.

٣- **أساس لمزيد من الأبحاث**: من أهم الخصائص التي يتمتع بها المنهج الوصفي أنه أساس لمزيد من الأبحاث، حيث يقوم الباحثون بإجراء مزيد من البحث في البيانات التي تم جمعها وتحليلها من البحث الوصفي باستخدام تقنيات البحث المختلفة، إذ يمكن أن تساعد البيانات أيضاً في الإشارة إلى أنواع طرق البحث المستخدمة في البحوث أو الدراسات اللاحقة.

ثانياً- منهج البحث التاريخي:

المنهج التاريخي هو: عملية منظمة من عمليات جمع البيانات وتقديمها بأسلوب موضوعي، وتتصل هذه البيانات عادة بأحداث الماضي، ويتم

جمعها وتحليلها؛ من أجل اختبار صحة الفروض الخاصة بالظاهرة التي تتناولها الدراسة، وتأثيراتها. واتجاهاتها.

والبحث التاريخي هو البحث الذي يتناول دراسة الأحداث والوقائع التي حدثت في الماضي، ومن خلال البحث التاريخي يستطيع الباحث كشف الحقائق و أشياء غير موجودة و لم يتم دراستها و الاطلاع عليها من قبل، و بإمكانه الإجابة على كثير من الأسئلة التي تخص مادته، ومنهج البحث التاريخي يقوم على إعادة بناء أحداث الماضي بطريقة أقرب إلى الدقة ، فيستطيع الباحث تقييم العلاقة بين الماضي و الحاضر، و يعطيه ذلك إمكانية التنبؤ بالأحداث التي سوف تقع بالمستقبل.

خصائص منهج البحث التاريخي:

تتسم البحوث التي تعتمد على المنهج التاريخي بمجموعة من الخصائص من أهمها:

١- التحقيق: ويقصد به الاعتماد على الماضي لدراسة وتحليل الظواهر الاجتماعية المعاصرة.

٢ - التفسير: فالهدف من البحوث التاريخية ليس فقط جمع المعلومات عن الماضي، ولكن تتعدى ذلك الهدف بتفسير الأحداث والمشكلات الجارية لتوجيه خطط المستقبل.

٣- التصنيف: يقصد به الكشف عن الاتجاهات العامة للظاهرة المدروسة حيث أن الاستفادة من الظواهر التاريخية التي توصل إليها الباحث تكمن في تصنيفها باتباع أسس معينة سواء بالنسبة للمكان أو الزمان أو كليهما معا.

٤- التفرد: تشير هذه الخاصية إلى أن البحوث التاريخية تتفرد بدراسة ظواهر لا يمكن حصرها أو تكرارها بنفس الكيفية من جديد في الحاضر نظراً لتغير الظروف والأشخاص.

٥ - الوحدة العضوية للزمن: فالبحث التاريخي يربط بين الماضي لفهم الحاضر، وكلاهما ضروري لرسم معالم المستقبل.

ثالثاً - منهج البحث التجريبي:

يعرف المنهج التجريبي: بأنه البحث باستخدام الأدلة التجريبية. يُعد أيضاً أسلوباً من أجل اكتساب المعرفة عن طريق الرصد أو الخبرة المباشرة وغير المباشرة بالاعتماد على التجريب.

وفي هذا المنهج يعالج الباحث ويتحكم في متغير مستقل لمشاهدة تأثيره على متغير تابع وملاحظة المتغيرات الناتجة وتفسيرها وتتضمن التجربة في أبسط صورها على الأقل متغيراً مستقلاً ومتغيراً تابعاً، ويمكن أن تشمل التجربة أكثر من متغير مستقل وأكثر من متغير تابع، ويعتمد المنهج التجريبي على إجراء تجارب تحت شروط وضوابط معينة.

أهمية المنهج التجريبي في البحث العلمي:

يعتبر المنهج التجريبي من أهم مناهج البحث العلمي وتكمن أهميته فيما يأتي:

١- يعد المنهج التجريبي من المناهج الأكثر كفاءة ودقة نظراً لإمكانية إعادة التجربة في ظل نفس الظروف كما يستطيع الباحث تثبيت جميع العوامل والتحكم في عامل واحد وكلما كانت هناك إمكانية للتحكم في العوامل زادت دقة البحث.

٢- يعتمد المنهج التجريبي على معالجة عدد من العوامل مع ضبط ظروف معينة بشكل دقيق.

٣- يمثل الزمن الحاضر أهمية عظمى في البحوث التجريبية مما يعطيه صفة الاستمرار والديمومة وإمكانية التأكد من صدق النتائج بناءً على معطيات الزمن الحاضر.

٤- تعدد التصميمات التجريبية يتيح إمكانية تطبيقه على عدد كبير من الحالات.

٥- يسهم البحث التجريبي في تنظيم البيانات عن طريق التجربة مما يمكن الباحث من المقارنة بين الوقائع لتقرير العوامل المؤثرة مباشرة في حدوث الظاهرة والعوامل ذات التأثير غير المباشر أو الثانوي، ومن ثم تقرير تأييد صحة فروضه أو عدم صحة الفروض.

صفات الباحث الجيد:

اتفقت معظم الكتابات في البحث العلمي على أن أكثر المواصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث الجيد هي الآتي:

١- ألا يكون همه هو الحصول على الشهادة العلمية بأسرع وقت ممكن، بل عليه أن يتطلع دائماً إلى الكمال في بحثه والخروج به بصورة لائقة.

٢- أن يتحلى بالتواضع والبعد عن الغرور، وأن يتجنب الكبر والخُيلاء، وأن يكون مستعداً لقبول النقد بلا غضب أو ضجر .

٣- أن يكون حاضر البديهية، متوقد الذهن، يربط الأفكار، ويوازن فيما بينها بموازن ثابتة، ويستخلص النتائج السليمة، وأن يعود نفسه على التركيز وقوة الملاحظة عند جمع المعلومات وتحليلها .

٤- أن تتوفر لديه الرغبة الشخصية في الخوض في موضوع بحثه، ورغم أن هذه الرغبة الشخصية عامل مساعد ومحرك في نجاح البحث، فإنها ضرورية في البحث العلمي .

٥- أن يحرص على اختيار موضوع بحثه؛ بحيث يتناسب مع إمكانياته وقدراته، وهذا يعني أن يكون ملماً بشكل واف بمجال موضوع البحث نتيجة لخبرته أو تخصصه في مجال البحث، أو لقراءاته الواسعة والمتعمقة .

٦- أن يخطط للتقيد بالفترة الزمنية لإنجاز البحث، على أن يتناسب الوقت المحدد مع حدود البحث الموضوعية والمكانية.

٧- أن يخصص وقتاً كافياً للقراءة والاطلاع والفهم والتعمق، وأن يعمل على أن يُلمَّ بكل جديد في موضوع بحثه.

٨- أن يبدأ في بحثه من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد (المركب)، ومن الظاهر إلى الضمني، ومن المتفق عليه إلى المختلف فيه، ومن العام إلى الخاص، ومن الجلي إلى الغامض، ومن القديم إلى الجديد .

٩- أن يتحلى بالصبر والتأني؛ فلا ينبغي أن يسأم، ويمَل من الرجوع إلى مراجعة مصادره مرة بعد أخرى، إلى أن يتضح له الأمر، ويصل إلى الغاية المقصودة.

١٠- أن يدخل في بحثه متجرداً عن آرائه الخاصة وأهوائه الشخصية، وينظر إلى الموضوع نظرة غير منحازة.

١١- أن يكون واسع الأفق: بمعنى أن يتقبل فكر الآخر، وألا يتمسك بفكرة واحدة، كما يجب عليه أن يتجنب الاجتهادات الخاطئة في شرح مدلولات المعلومات التي يستخدمها ومعانيها .

١٢- أن يبتعد عن الآراء التي لم يقم عليها دليل، ومن هنا فإن على الباحث أن يفحص كل ما يقرأ، ولا يسلم بكل ما قرره غيره، بل عليه أن يفكر ويدرس ويوازن بين الآراء؛ حتى تبرز شخصيته.

١٣- أن يتحلى بالأمانة العلمية المتمثلة في دقة نقل النص عن الغير، وصراحة التعبير عن مضمونه، دون تحريف، أو زيادة أو نقصان، يُخل برأي الأصل، وعليه أن ينسب القول لقائله، وألا ينقل فقرات نقلها باحث آخر، وأشار إلى مصادرها، فيقوم هو بنقل هذه المصادر من الهوامش ، وينسبها إلى نفسه، على أنه اطلع عليها مما يعتبر سرقة علمية.

١٤- أن يقدم نتائج أبحاثه كما هي، فلا يزيّف في نتائجها، وعليه أن يلتزم بنشر نتائج بحثه بكيفية صحيحة، وألا يحذف منها ما لا يتفق مع وجهة نظره، كما يجب عليه أن يقبل بالتفسيرات المغايرة لتفسيره.

شروط البحث العلمي:

هناك مجموعة من الشروط التي لابد ان تتوفر في البحث العلمي وهي:

اولا: الشروط الشكلية للبحث العلمي:

تُعبّر الشروط الشكلية عن المعالم الماديّة وبمعنى آخر عن المظهر الخارجي والشكل العام للبحث العلمي؛ إذ ينبغي أن يحقّق عدة شروط يمكن تلخيصها بالآتي:

١- التناسب بين حجم البحث والموضوع الذي يُناقشه بطريقة تجعله يكون مناسباً لمستواه دون أي مغالاة ومبالغة، أو حتى إيجاز، أي أن يوضح وجهة نظر الكاتب مع وضع الأدلة والبراهين التي تُثبتها مع الأخذ بعين الاعتبار تجنب الحشو والتكرار.

٢- الترتيب، والشكل المنظم؛ إذ إنّ المظهر الخارجي للبحث يعكس تنظيم كاتبه، لذا لابد من مراعاة الابتعاد عن الشطب، والكتابة بخط أنيق، وواضح، والاعتماد على التنسيقات الخاصة بالكتابة، من قواعد الفقرات، والفصول، والهوامش.

٣- الالتزام باحتواء البحث العلمي على كافة العناصر الإنشائية، من عنوان، ومُقدّمة، وخُطّة بحث، وخاتمة، بالإضافة إلى ملحقٍ تفصيلي يحتوي على تفسيرٍ لأية رموز إن وجدت، وفهرسٍ يُسهل عملية الرجوع للمعلومات.

٤- التناسب بين عدد صفحات كلّ جزءٍ من أجزاء البحث؛ أي من العناوين بما يتناسب مع عدد صفحات البحث الكلي.

٥- خلو البحث العلمي من أية أخطاءٍ مطبعية، أو لغوية، أو إملائية، والالتزام باللغة السليمة، والبسيطة والمفهومة، دون أي اختصارٍ يمكن أن يشوّه المعنى، والحرص على صياغة المعلومات بعبارات الكاتب بشكلٍ احترافي، وتجنب الزخارف اللغوية نظراً لكونها تشتت ذهن القارئ، وتصعب من فهم النص.

ثانياً: الشروط العلمية للبحث العلمي:

يوجد عددٌ من الشروط الواجب اتباعها في حال كتابة بحثٍ علمي يبين الآتي أبرزها:

١- التنظيم: ينبغي أن يكون البحث مُنظَّمًا يتسلسل بترتيبٍ يبدأ بتساؤل ثم الإجراء المُتخذ لحل المُشكلة، أو النتيجة، أو الجواب على التساؤل.

٢- الغرض: يتمثل ذلك بالمقصد من البحث العلمي أو الغاية من إجراءاته، أو كتابته؛ حيث يوضّح البحث العلمي غالباً شرحاً كافياً لظاهرةٍ ما أو مُشكلة، أو حتى فضول علمي بموضوعٍ ما.

٣- الدقة: يجب أن يتميّز البحث بالدقّة سواءً كان ذلك في جمع المعلومات، أو مُعالجتها، أو الاستنتاجات التي تم التوصل إليها.

٤- التعميم: ينبغي أن تكون نتائج البحث عامّة وتشتمل على عدة حالات، ولا تقتصر على تفسيرٍ وشرح جزئية واحدة فحسب، وغالباً ما يكون التعميم على صورة قانون يحكم مجموعة متغيرات.

٥- التحقق: يتمثل ذلك في إمكانية مُراجعة البحث بهدف التأكد من النتائج، ومدى صدقها، ويتم عبر إجراء تحليلٍ ثاني للتأكد من عدم وجود أيّة تناقضات للنتائج.

٦- المرونة: ينبغي أن يكون البحث العلمي مرناً قابلاً للمراجعة، والتطوير عليه.

٧- الواقعية: يمكن تحقيق ذلك من خلال ربطه مع موضوعاتٍ توجد على أرض الواقع، ومقارنة النتائج للتأكد من مدى صحتها.

٨- الموضوعية تعدّ الموضوعية شرطاً أساسياً من شروط البحث العلمي السليم، ويمكن تحقيق ذلك بأن لا يناقش الكاتب أية مواضيع ذاتية أو أفكاره ونزعاته الشخصية.

خطوات كتابة البحث العلمي:

يمر البحث العلمي بالخطوات الآتية:

١. اختيار موضوع البحث وكتابة العنوان:

بعد أن يختار الباحث موضوع بحثه يجب عليه أن يضع له عنواناً، ويجب أن يعبر العنوان عن مشكلة البحث و نشير إلى أنه يجب على الباحث أن يحسن اختيار الموضوع بحيث تكون مشكلته قابلة للبحث والدراسة وأن تقع ضمن إمكانياته العلمية والمادية، فلا يختار مشكلة كبيرة أو متشعبة توقعه في متاهات معقدة وتثبط من عزمته العلمية، ولا يتناول مشكلة لا يكون قادراً على دراستها، ولا يبحث في مشكلة تفوق إمكانياته المادية والشخصية، ويعد عنوان البحث أو الرسالة بمثابة توضيح لما يحتوي عليه موضوع البحث، ويكتب في عدد قليل من الكلمات على أن تتضمن متغيرات الدراسة، وعلى الباحث أن يختار الألفاظ الواضحة، مع الابتعاد عن الغريب والمبهم، إلا إذا اقتضت الدراسة تضمين مفاهيم غير دارجة، وهنا يجب أن يضع الباحث تعريفاً إجرائياً لها.

٢. كتابة المقدمة البحث: والمقدمة البحثية توضيح لماهية موضوع البحث بصورة عمومية، وتكتب في فقرات، ودون أن يكون بها أي توثيقات، وحجم المقدمة لا يقل عن نصف صفحة، ولا يزيد على خمس صفحات، ويجب أن يكون هناك تناغم بين حجم البحث أو الرسالة، وحجم المقدمة العلمية.

٣. كتابة وصياغة مشكلة البحث: وهي عبارة عن فقرة أو اثنتين تتضمن جوانب المشكلة بشكل مختصر، كي يستطيع القراء فهم المحاور الأساسية لموضوع الدراسة.

٤. تعريف مصطلحات البحث: وفي ذلك الجزء يضع الباحث تعريفات واضحة لغوية واصطلاحية لمتغيرات أو كلمات البحث المتكررة في المتن.

٥. تحديد المنهج المستخدم: ويوضح الباحث في هذا الجزء ما يستخدمه من مناهج؛ مثل: الوصفي أو التجريبي، أو الاستدلالي، أو الاستقرائي... إلخ، مع توضيح سبب اختياره لمناهج معينة من مناهج البحث العلمي دون غيرها.

٦. تحديد الأسئلة والفرضيات: تمثل الأسئلة والفرضيات عصب البحث العلمي، وجميع الأجزاء التي تليهما ترتبط بهما بصورة مباشرة، وهي تمثل التوقعات المحتملة؛ لمعالجة قضية أو موضوع البحث.

٧. كتابة النتائج والتوصيات والمقترحات: اذ يستخلص الباحث نتائج البحث، ثم يلي ذلك وضع توصيات مثمرة، ثم مقترحات لموضوعات في نفس تخصص البحث، ويدعو الباحث غيره لتفصيلها.

٨. كتابة خاتمة البحث: ينهي الدارس أو الباحث بحثه بخاتمة البحث، والتي تشمل استعراضاً لمفهوم المشكلة بصورة عامة، وأبرز جهود الباحث، وخلاصة البحث وأهم ما توصل اليه الباحث من نتائج.

٩. كتابة المراجع والمصادر البحثية: يرتب الباحث جميع أنواع المراجع والمصادر البحثية التي طالعها، واقتبس منها، ويكون ذلك في قائمة.

مصادر ومراجع البحث العلمي:

تعرف المصادر والمراجع في البحث العلمي بأنها الكتب التي يلجأ إليها الباحث أثناء بحثه ليشترك منها معلومات مفيدة للبحث العلمي.

إن المصادر والمراجع هي الأبحاث العلمية والدراسات السابقة بكافة أنواعها والتي يلجأ إليها الباحث العلمي من أجل الاستعانة بالمعلومات التي تحتويها وذلك لأنها مراجع أصيلة ودقيقة حيث أن الباحث العلمي يقوم بكتابة بحث علمي قائم على مصادر ومراجع علمية واضحة وأصيلة المحتوى.

اذ تتنوع المصادر ما بين الكتب الذي يلجأ إليها الباحث العلمي وهي الكتب الورقية التي تتناول معلومات عن موضوع البحث العلمي وعن متغيرات عنوان البحث العلمي، وكذلك عن الكتب الالكترونية وهي الكتب المتوفرة على الانترنت ، فقد يقوم الباحث العلمي بالبحث عنها وقراءتها من أجل كتابة ما يتناسب منها والاستعانة بمعلوماتها.

كما وتشمل المصادر الدراسات السابقة التي يلجأ إليها الباحث العلمي على اعتبار أنها أبحاث علمية ورسائل ماجستير ودكتوراه حول الموضوع الذي يكتب عنه الباحث العلمي. علاوة على ذلك، تتمثل المصادر في المقابلات التي يلجأ إليها العديد من الطلاب والباحثين من أجل الحصول على المعلومات والأجوبة حول أسئلتهم المتعلقة بموضوع الدراسة من ألسن أصحابها، حيث يتجه الباحث العلمي إلى كتابة المعلومات والاجابات التي يحصلون عليها من ذوي الاختصاص الذي يجري الباحث العلمي المقابلات العلمية معهم.

الفرق بين مصادر البحث ومراجعته:

لابد للباحث من معرفة المقصود بالمصادر والمراجع، وفيما يأتي توضيح ذلك:

فالمصادر: هي الكتب الأساسية القديمة التي كتبت حول موضوع ما أو جزء منه، والتي ربما تذكر فيها المعلومة لأول مرة، وتحتوي على أخبار ونصوص نحتاج إليها في بحثنا لنأخذ منها المادة الخام، وهي أهم من المراجع لاسيما إذا كان الموضوع قديما، والمصادر ألفت للمؤلفين أولاً، وللتخصص، إذ يذهب إليها المتخصصون. وفائدة المصدر الأقدم أنه أقرب إلى عصر الموضوع.

فالمصادر هي الأعمال التي تمت كتابتها بخط يد أصحابها كدواوين الشعر، والأبحاث، بالإضافة إلى الأعمال الميدانية والمقابلات، والبحوث العلمية التي تم نشرها في المجالات العلمية، والمخطوطات والوثائق والإحصائية العلمية.

كما تعد المصادر التي كتبها الباحثون الذين عاصروا الباحث ونقلوا المعلومات عنه بالمصادر الأصلية .

أما المراجع: فهي الكتب والأبحاث الحديثة التي كتبها مؤلفون معاصرون، والتي عُنيت بموضوع ما، واستمدت مادتها من المصادر الأصلية، علماً أن المراجع قد تذكر شيئاً جديداً غير مذكور في المصادر، لاسيما إذا كان الموضوع حديثاً، والمراجع ألفت للقارئ أولاً، وطالبي المعرفة.

كما وتتمثل المراجع بالأبحاث التي تمت كتابتها في العصر الحديث، والتي اعتمدت في أساسها على المصادر الأصلية الأولية، حيث تقوم مراجع

البحث بعملية نقل للمعلومة، ومن ثم تقوم بشرحها وتفصيلها ونقدها وتلخيصها، ومن أهم الأمثلة على المقالات الفرعية المقالات التي يتم كتابتها في الصحف، بالإضافة إلى المقالات التي يتم نشرها في المجلات العلمية التي تناقش بحثاً آخر، والمجلات والصحف اليومية، والكتب التي يعود مؤلفوها إلى المصادر الأصلية.

وبعد الانتهاء من جمع المصادر ترتب زمنياً، ويُعتمد في ذلك على تاريخ وفاة المؤلف؛ لأن المصدر الأقدم صاحب الفضل الأول. وعلى الباحث أن يقوم بدراسة المصادر، وتنصب هذه الدراسة على طبعات الكتاب، بمعنى أنك تختار أحسن الطبعات وأدقها، والمحققة منها.

النقل من المصادر:

١ - النقل النصي ((الحرفي)):

ويكون ذلك عندما ننقل قولاً من غير تغيير، نحو قول الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) : ((المعاني مطروحة في الطريق يعرفها الأعجمي...)).

ونحو قال سيبويه (ت ١٨٠هـ): ((الكلم: اسم، وفعل، وحرف)).

أو قال ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في باب الأفعال : ((وهي على ثلاثة أضرب، تنقسم بانقسام الزمان: ماضٍ، وحاضرٍ، ومستقبل)).

٢- النقل بالمعنى:

وهو أن تقرأ نصوصاً وتفهمها، ثم تكتبها بأسلوبك مع المحافظة على المعنى، نحو: يرى سيبويه أن الكلمة العربية لا تخرج عن ثلاثة أقسام: (اسم، فعل حرف).

أو: ذهب ابن جني إلى أن الفعل ثلاثة أقسام: ماض، ومضارع، وأمر.

وتتبين شخصية الباحث في النقل بالمعنى أكثر من النقل الحرفي.

ونلاحظ أننا في النقل الحرفي نضع أقواساً قبل بداية النص وبعد انتهائه. في حين في النقل بالمعنى لا نضع هذه الأقواس، ونضع في الحاشية في النقل بالمعنى كلمة (ينظر).

٣- النقل بالوساطة:

ويكون ذلك عندما يحلينا مصدر على مصدر آخر دون الوصول إلى المصدر الأخير لسبب ما، مثل فقدان الكتاب، أو صعوبة الحصول عليه، فيلجأ إليه في الضرورة القصوى، نحو: يرى المبرد أن حرف التعريف في (أل) : الهمزة المفتوحة وحدها، وإنما ضم إليها اللام ؛ لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام.

الجذاذات - مفهومها - وفاء دتها:

الجذاذة: ورقة صغيرة من ورق سميك شيئاً، وهي أشبه ببطاقات الدعوة الاعتيادية، وقد تسمى بطاقة أو جذاذة أو رقعة أو كارتاً ، وتكون مخطوطة أو غير مخطوطة، مستطيلة الشكل ١٣×٨سم وقد تقل أو تزيد. وأهم من مسألة الحجم هذه أن تلتزم حجماً واحداً لا تغيره في مجموع بحثك، لأن تغيير الحجم من مجموعة جذاذات إلى أخرى لا يحقق لك ما ترجوه من الدقة والنظرة والتمام.

وهذه الطريقة في جمع المعلومات هي أكثر من سواها ضبطاً ودقة، وأيسر في التصنيف، وأنفع لدى استعمال المعلومات، وأبقى في إمكان الرجوع إليها، وأجدي في إمكان الاستفادة منها في مجال آخر لدى اللزوم. تحضر أمامك عدد من الجذاذات، وتحضر اقدم مصدر متيسر لك وتبدأ بنقل ما يتصل ببحثك على مقتضى خطة البحث، مخصصاً الجذاذات الأولى لمعلومات عن المؤلف ثم تضع كلمة مصادر على الزاوية العليا اليمنى للجذاذة، ووضعت كلمة المؤلف تحتها. وتخصص الجذاذات الثانية للكتاب (اسمه الكامل، اسم المحقق إن وجد، اسم السلسلة التي صدر فيها، الرقم الذي يحمله الكتاب، اسم المطبعة، عدد الطبعات، مكان الطبع دار النشر، تاريخ الطبع، عدد الأجزاء، الجزء المستعمل). أما على الزاوية العليا اليسرى فتكتب اسم مؤلف هذا الكتاب الذي بين يديك. وعند عمل قائمة بالمصادر والمراجع. ومن الملاحظات الهامة التي يجب اتباعها في اثناء الجمع هي:

١. **الدقة في النقل:** ننقل الأشياء كما هي أمامنا في خط واضح ونسق جميل. ولا نصح خطأ ولا نتصرف. وإن رأينا ما يحسن تغييره نبهنا عليه

في هامش الجذادة. وإن رأينا ما يحسن أن يزداد نبهنا على ذلك في الهامش أيضاً، وإذا كنا على الغاية من الاطمئنان وأردنا أن نضمن النص نفسه. فقد يسمح لنا أن نفعل بذلك بعد وضعه بين حاصرتين وتذييل الزيادة بتوقيعنا أو أي رمز آخر نضعه قبل إغلاق الحاصرتين.

٢. **يشترط في ورق الجذادات** أن يكون من حجم واحد لمجموع البحث حفظاً للنظام وراحة لنفس المؤلف، ومن لون واحد إلا إذا أردنا أن نستغل الألوان المختلفة لدلالة علمية كأن نجعل جذادات من لون أحمر للمؤلف والكتاب وأخضر لحياة الشاعر، إن كان شاعراً، ويشترط في هذه الحالة اليقظة التامة والحذر من الخطأ.

٣. **يستحسن كثيراً** أن يستعمل الباحث أكثر من لون واحد من الحبر تسهيلاً للمراجعة وترويحاً للنظر وتمييزاً للدلالة؛ كأن يجعل اسم المؤلف والصفحة التي أخذ عنها الخبر بقلم أحمر، وأن يجعل عنوان الخبر بقلم أخضر، وأما الخبر فيكتب بالأزرق ويختار لتعليقاته العابرة في الهامش أو في صلب الجذادة أي لـون آخر موحـد غير الأزرق.

٤. **لا تزامم الجذادة بالكتابة ولا تفكر بالاعتقاد في عدد الجذادات.**